بيروت

BEIRUT INSTITUTE SUMMIT

ABU DHABI • EDITION III

جلسة - المنطقة العربية في العقد القادم: هل هناك خارطة طريق؟

نائب رئيس مجلس الوزراء اللبناني غسان حاصباني: رأى أنّه "علينا النظر إلى الواقع الاقتصادي والسياسي للمنطقة، إذ أنّ الصراع الدولي لا يزال قائمًا على الموارد وعلى الشق الاقتصادي والمالي العالمي. هناك صراع مصالح وهناك استخدام للصراعات للمساعدة على فضّ النزاعات".

وقال: "علينا أن نبدأ الإصلاح من الداخل، وإذا كان هناك من رؤيويّين في رأس الهرم فسوف يساعد ذلك في الانتقال بالمنطقة نحو تحقيق التقدم والازدهار".

وأكّد "أنّنا لسنا في زمنٍ تُرسم فيه الخرائط كما كانت سابقًا، لأنّ التقدم في الفكر والتكنولوجيا لم يعد في إطار العمل على بناء دول جديدة، إنّما ما يحصل اليوم هو تحوّلات في أنظمة الحوكمة والعقود الاجتماعية وأنظمة بحد ذاتها".

وأضاف: "علينا أن نعترف أن توقّعاتنا من الآخرين كبيرة ومن أنفسنا قليلة، ومن الضروري قلب هذه المعادلة وتحصين مواقع الدول العربية وبلدان الشرق الأوسط من المطامع. لا يمكن أن تبقى دول الشرق الأوسط بمعزل عن الدول الغربية، علينا تحصين الوضع الداخلي في المنطقة والتأثير على المحيط أيضًا، لافتًا إلى أنّ اسرائيل تعلم مثلًا كيف تتموضع لمصالحها، وهذا ما علينا القيام به على المستوى العربي من أجل صياغة استراتيجيّات مؤثّرة".

ورأى أنّ "العقوبات على إيران لم تحسب أيّ حساب لردّة فعل إيران، حيث هناك المزيد من التحريض في ظلّ وجود الأسلحة النووية. وهناك توجّه خطر للغاية إذ أن الحديث عن خارطة طريق سيكون صعبًا وسنرى المزيد من التحريض ومن حروب بالإنابة في المنطقة، وهذا أمر خطير جدًا".

رئيس مجلس إدارة مؤسّسة التنمية والدعم نادي Valdai للمناقشة في روسيا أندريه بيستريتسكي: لفت إلى أنّه "من الضروري عدم المبالغة في الحديث عن التأثير الروسي، فروسيا

تحاول إيجاد بعض الحلول وبناء حلفاء، لذلك المهمّة تقع على عاتق الدول نفسها". وسأل: "هل هناك أيّ هوية شرق أوسطية مشتركة أم لا؟"، معتبرًا أنّ "الأهمية هي في تنوّع المجتمعات وتعدّديتها ومرونتها، خصوصًا أن المنطقة تشهد تغيّرًا ملحوظًا، وبالتالي مصلحة روسيا والصين تكمن في مساعدة المنطقة على أن تكون شرق أوسطية. وروسيا تتطلّع للمساعدة في خلق قراراتٍ حول العديد من الأسئلة بينها "هل يمكن للشرق الأوسط الخضوع للسياسة الدولية؟"، ورأى أنّ "هذه المسألة ليست ممكنة حاليًا لكن يجب التفكير بشبكة من السياسات الجديدة للكثير من الدول المشاركة". وأكّد أنّه "ليس هناك قوة عالمية واحدة يمكنها أن تقود العالم، بل هناك روسيا وأميركا وقد تتّخذا قراراتٍ مشتركة تحت إطار صراع المصالح، على الرغم من أنّهما تتواجهان في المصالح عادةً. هناك الكثير من الفرص المميّزة، لذلك لا بدّ من أن نكون حذرين وأن نتحلّى بالشجاعة في الوقت ذاته".

محاضر باين المتميز في جامعة ستانفورد بريت ماكجورك: "في نقاش الجلسة السابقة عندما جاءت روسيا إلى المنطقة عام 2016 قالوا لم نعرف ماذا تريد روسيا والآن يتحدّثون عن الولايات المتحدة الأميركية ودورها، لكن هناك قلق كبير في المنطقة وهناك مسألة الهوية".

نائب الأمين العام لجامعة الدول العربية حسام زكي: أكّد أنّ "ما يجمع العرب لا يزال أكثر بكثير ممّا يفرّق بينهم. هناك الكثير ممّا يجمع بيننا ليس فقط الثقافة بل المصالح الاقتصادية. أمّا المصالح السياسية فهي تفرّق وتحدّ من مستوى الحوار بين الدول العربية. لو كان التنسيق السياسي على المستوى المطلوب لرأينا نتائج أهم".

وقال: "الظروف الدولية صعبة والجميع يضع العرب تحت ضغوط، وهناك عدم تضامن عربي ما يؤدّي إلى تدهور الوضع العربي. وأمل أن يتبدّل ذلك. عندما تطول الأزمة تؤدّي إلى نوعٍ من التشاؤم واليأس بحيث يتمّ توكيلها إلى من يستطيع حلّها. وعادةً ما يتمّ ربطها بالمصالح، فالولايات المتحدة الأميركية تربطها بالانتخابات وأوروبا بالنازحين وتركيا لديها مصالح أخرى.

الموقف العربي ليس مبنيًا على المصلحة بل على المبدأ، والموقف السياسي هو للتأكيد على أنّ العرب لا يريدون بيع الموقف مقابل مكاسب، لا سيّما ما يجري حول سوريا".

وأضاف: "أعتقد أن الدول العربية تدرك ما يحصل حاليًا بشكل كامل، والوضع مقلق وخطير على مستوى أكثر من دولة، والمطلوب التحصين الداخلي ونزع أي أجندة خارجية تحاول فرض نفسها على المنطقة. الأزمات موجودة وستبقى وقد تتفاقم لكن المطلوب تحفيز العرب على النجاح، وهذا ما هو مفقود لتحقيق التنمية والأمن والاستقرار".

السفير الصيني السابق في البحرين والعراق والمملكة العربية السعودية يانغ هونغ لين: "بين الصين والدول العربية علاقات جيدة والصين دخلت في عالم جديد، والدول العربية أمام تحديات لا سيّما لجهة محاولتها الحفاظ على الأمن. نحن مع الدول العربية انطلاقًا من أنّ العرب هم أصدقاؤنا وإخوتنا، تربطنا بهم علاقات صداقة وتضامن للتغلّب على الصعوبات. ونحن نؤيّد حل المشاكل عن طريق المفاوضات".

وأشار إلى أنّ "الصين تدعو إلى المساواة بين الدول سواء كانت غنية أم فقيرة، وعلى الرغم من إنجازاتها فالصين تبقى دولة نامية بسبب سياساتها، حيث نرى العديد من المشاكل والفقر، والدولة تعمل على الحدّ من ذلك. ولكن من المهم أن نتعلّم من مشاكل بعضنا البعض، لا سيّما الدول العربية لناحية ضرورة تطوير اقتصاديّاتها والتعاون المشترك للاستفادة من مشاريع عدّة".